وعيسى عليهما السلام اكثر الانبيا محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم واكثرهم فرحا بفضلهم واشبههم بهم وراي في بعض الانبيا غيره من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحتمله بعض العقول قلت ولا يستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى صلى الله عليه وسلم وبكايه ليلة المعراج ما كان والغيرة في الخير محمودة وانما يذم الحسد وما ذكره عن ابراهيم وعيسى عليهما السلام مناسب لحالهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له اطلاع على الاخبار والاثار بل يفهم ذلك من القران والله اعلم

هذه و

الحكاية الحادية والسبعون حكي انه حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة واجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم الحجر فقيل لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه

هذا ابن خير عباد الله كلهم : هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطيته : والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته : عند الحطيم اذا ما جا يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده : لولا التشهد كانت لاوه نعم
اذا راته قريش قال قايلها : الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم : او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله : بجده انبيا الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضايره : العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حيا ويغضى من مهابته : ولا يكلم الا حين يبتسم

وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان رضي الله عنه اذا هاجت الرياح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك لما رفع راسه فقال الهتني عنها النار الاخرى وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان يحسن في لوامع العيون علانيتي ويقبح سريرتي وكان رضي الله يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله عنه يحب ان لا يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا وياخذ في صلاته ويقضي ما عليه من ورد النهار بالليل واذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده رضي الله عنه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وكان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات فقدوا

عز وجل

ما كانوا

ما كانوا يوتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا ويظن الجاهل به انه بخيل فلما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت وقال لابنه محمد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابتي وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وروي انه تكلم رجل في زين العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولقد احسن القايل

رضي الله عنه

وما الناس الا واحد من ثلاثة : شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف حقه : واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا : تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت : عن منالته عرضي وان لام لايم
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب : وان كثرت منه علي الجرايم

واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشوا من التنور لضيف عنده فسقط من يده على بني له فاصاب راسه فقتله فقال زين العابدين انت حر انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما شانك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم وكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل قلت لا يوتوهم غيرا نهم كانوا اهل دنيا يتبعون منها الاموال انما كانوا اهل سخا وفتوة وفضل ومروة وجود ومكارم النبوة كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القايل

وهم ينفقون المال في اول الغنى : ويستانفون الصبر في الصبر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا : عليه فلم يدر المقل من المثري

وقول الاخر

تعود بسط الكف حتى لو انه : ثناها لقبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه : لجاد بها فليتق الله سايله

وقول الاخر كريم بالمواساة من سغبا ارملة : ومن يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعدك تكفي فقد والده : كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر

وقال الاخر

ان الكريم ليخفي عنك عسرته : حتى تراه غنيا وهو مجهود

Copyright © King Saud University